

الاستسلام للطغاة، بل الواجب الأخذ على أيديهم للتخلص من إجرامهم، وقطع دابر فواحشهم وأثامهم، قال النبي ﷺ: (إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ أَنْ يَعْتَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِ) [سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ].

فَمَنْ اشْتَهَرَ بِالْإِجْرَامِ لَا يَكْفُهُ عَن إِجْرَامِهِ إِلَّا مَقَارَعَتُهُ بِسِلَاحِهِ، فَتَلَكْ هِيَ السُّنَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فِي مَدَافِعَةِ الظَّالِمِينَ، حَتَّى لَا تَفْسُدَ الْأَرْضُ بِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ} "الحج: 40".

وَلِيُغْلَمَ مَن يَسْعَى إِلَى الْإِصْلَاحِ أَنْ دَعَوَاتِ المصالحة مع القتلَة المجرمين، الذين تريعوا على العروش من جديدٍ بالظلم والقهر؛ لا تريديهم إلا طغيانًا، ولا المظلوم إلا هوانًا، وأن بذلَ الجهد وإعدادَ العدة لردعهم هو سبيلُ النصر، الذي به يتم استردادُ المظالم، والانتصافُ من الظالمين.

خامسًا: إن ما تحقق من الانتصارِ الباهر للثورة السورية على أعنى نظامٍ وأفجره، بعد ياسٍ طويلٍ؛ لِيَبْعَثَ الهمة في الكتائبِ والفصائلِ المسلحة في بلادنا، وفي البلاد الأخرى التي أجهضت فيها الثورات، وسُرقت مكتسباتها، والتي بذلت فيها الدماء والأرواح بالآلاف، فالثوراتُ في بلادنا وفي غيرها من البلاد، التي انقلبت عليها الأنظمة المخلوعة؛ ليسوا أقلَّ عددًا ولا عُدةً من إخوانهم في سوريا، ولا أقلَّ تطلعًا إلى الحرية واستردادِ كرامةِ بلادهم، التي دنسها الانقلابيون، ومكّنوا فيها للغزاة المحتلين والمجرمين الهاربين من العدالة في بلادهم، فلا يليق بجهادهم الذي قدموه أيام الثورات أن ينشغلوا عنه بالتنافس على الدنيا، والانشغال بالصفقات.

عليهم أن يتجهوا إلى التدريب والتنظيم لاستردادِ كرامتهم، ولا يستكينوا ويهادنوا من سرق ثورتهم، وذلك ليكونوا هم الحكامَ المالكين، لا المحكومين المتسولين، عليهم أن ترتفع همتهم ليحكموا البلادَ بالحق والعدل الذي قاموا من أجله أول مرة، كما حكم إخوانهم اليوم في سوريا.
وفي الختام؛ نسأل الله تعالى أن يمنّ بالنصر والتمكنين لظرف الشام الآخر؛ غزّة الأبية؛ إنه على كلّ شيءٍ قدير.

وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم.



مجلس البحوث والدراسات الشرعية بدار الإفتاء
الثلاثاء : 22 جمادى الآخرة 1446 هـ الموافق: 24-12-2024 م

